على اسرارك ولم يكن ابوهم بامنه على امهات اولاده يعني يزيد بن المهلب فشتم قتيبة فدفع اليه
الرسول الكتاب الثالث وفيه من قتيبة الى سليمان اما بعد والله لاوثقن لك الاخية لا ينزعها
المهر الارن فقال سليمان جددوا له عهدا على عمله ثم فسدت على قتيبة بطانته فقتلوه في خلافة
سليمان وقام العرابي في المشرق عليه وقال رجل من الاعاجم يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله
لو كان فينا لجعلناه في تابوت واستفتحنا به غزونا ولقتيبة اخبار والفاظ تدل على غزارة
علمه وعقله وفصاحته كتب اليه الحجاج اني قد طلقت بنت قطن الهلالية عن غير ريبة
فتزوجها فكتب اليه ليس كل مطالع الامير احب ان اطلع فقال الحجاج ويلام قتيبة اعجابا بقوله
وكتب عبد الملك الى الحجاج انت لقدح ابن مقبل فلم يدر الحجاج ما اراد فسال قتيبة وكان عالما
برواية الشعر فقال قتيبة ان ابن مقبل نعت قدحا له فقال

غدا وهو مجدول فراح كانه من المس والتقليب بالكف افطح
اذا امتحنته من معد قبيلة غداة قبل المفيضين يقدح

يصف هذا القدح وهو السهم الذي يستقسم به على عادة العرب في الميسر وهو اصطلاح
على نوع من القمار معروف فيقول ان هذا القدح لكثرة فوزه وخروجه دون قداح الجماعة لكثرة
تقليبه والتعجب منه ويقدح صاحبه النار قبل خروجه ثقة بفوزه وقال قتيبة ان هذا القدح
فار سبعين ممن لم يجب مستكاملين واحدا حتى ضرب به المثل ولما دخل قتيبة خراسان قام اليه
بعض الشعراء فانشد

سد العصاب على البري وما جنى حتى يكون لغيره تنكيلا
والجهل في بعض الامور وان علا مستخرج للجاهلين عقولا

قال له قتيبة قبحك الله من مشير والله لا اقمت معي في بلد ثم اخرجه من خراسان
ونظر في بعض مغازيه الى رجل من الازد معه ترس من جلد بعير قد تشعث من جميع نواحيه فقال
يا اخا الازد ترس من ابي ربيعة خير من ترسك يريد قول عمر

فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فقال الرجل ايها الامير هذا المجن وقام من المجن ومن كلام قتيبة لا تستعن على من
تطلب اليه حاجة بمن له عنده طعمة فانه لا يوثرك على نفسه ولا بكذاب فانه يقرب لك
البعيد ويبعد القريب ولا باحمق فانه ربما اراد نفعك فضرك ومر يوما بكناسة فيها

عظام

عظام واقذار فقال ان الذي يبخل بما يصير الى هذا لمخذول ه

والمهلب وهن شوكة الازارقة بابدائه
وفرق ذات بينهم بكيد له

هو المهلب بن ابي صفرة واسمه ظالم بن سراق بن صبح الازدي العتكي البصري امير مشهور
الذكر شجاع جواد نشا في دولة ابي سفيان ثم امره مصعب بن الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان
وقتال الخوارج واستمر على ذلك الى ان مات في زمن الحجاج سنه وهو اول من
اتخذ الركاب الحديد وكانت قبل ذلك من الخشب وكان يقال ساد الاحنف بحلمه ومالك
بن مسمع بمحبته للعشيرة وقتيبة بدهائه وساد المهلب بهذه الخلال جميعها وسياتي في
اخر الترجمة نبذ من اخباره والفاظه فاما الازارقة فهم الخوارج القائلون بمذهب نافع
بن عبد الله بن الازرق الخارجي خرجوا معه من البصرة والاهواز وغيرهما من بلدان فارس
واتبعوه وعظمت شوكتهم وتملكوا الامصار وكانت له اراء ومذاهب دانوا بها معه منها
انه اكفر عليا كرم الله وجهه بسبب التحكيم المشهور وقال انزل الله في حقه ومن الناس
من يعجبك قوله الاية وانزل في حق ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
ومنها انه اكفر من لم يقل برايه واستحل دمه واكفر القعدة عن القتال وتبرا ممن قعد عنه
او كان على دينه وحكم ان من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام وكان مخلدا في النار مع سائر الكفار
واستدل بكفر ابليس وقال ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والا فهو عارف بوحدانية
الله تعالى الى غير ذلك من المذاهب التي اجمعت عليه الازارقه وحكي عن خالد بن خداش
قال لما تفرقت اراء الخوارج ومذاهبهم اقام نافع بن الازرق بسوق الاهواز يعترض الناس
وكان متشككا في ذلك فقالت له امراته ان كنت كفرت بعد ايمانك وشككت فدع نحلتك
ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر للايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم يعني المسلمين المخالفين
لمذهبه واثخن في النسا والصبيان كما قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فقبل قولها وبسط سيفه فقتل الرجال والنسا فاذا وجد بلدا كان ذلك دابه الى ان يجيبه
اهلها فيضع عليهم الجباية والخراج واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك اهل
البصرة فمشوا الى الاحنف بن قيس وشكوا اليه امرهم وقالوا ليس بيننا وبين القوم الا ليلتان
فقال لهم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا بكم مثل سيرتهم في سوادكم فخذوا في جهاد

راز كر
اول من اتخذ الركاب من حديد المهلب

بين